مدخل تاريخي لذوي الاحتياجات الخاصة

في المجتمعات القديمة كانت النظرة لذوي الاحتياجات الخاصة نظرة سلبية واعتقاد بانه نوع من انواع العقوبة الإلهية على ما اقترفه الفرد من الذنوب والخطايا لان الخواص هم الافراد الذين يعانون من تقهقر عقلي وبدني وجسدي، تكون فيها الجوانب الوجدانية ضعيفة ووهنة، وينظر اليهم بانهم مجموعة غير صالحة لا تستحق الحياة وفق مبدأ البقاء للاصلاح والاقوى، فقد تعرضوا في كثير من الأحيان للقتل والموت وتركهم تحت الظروف الطبيعية والجوية والمناخية وعدم إمكانيتهم من السيطرة والتغلب على تلك الظروف المناخية.

نادى العديد من عمالقة التربية ومنهم افلاطون إلى ضرورة التخلص من الافراد الاصحاء. وساد اعتقاد في اليونان ان الاباء الذين لديهم اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لا يشار اليهم بالفخر والبنان وبنفس الوقت يولد أطفالهم ضعافاً سقاماً غير صالحين لا يستحقون الحياة ويحملون أباءهم أعباء الحياة وعمدت الدولة على اتباع اساليب معينة للتخلص من ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك عن طريق فحص الطفل بعد ولادته مباشرة من قبل رئيس او شيخ القبيلة ففي حالة تمتع الطفل بالصحة وامتلاكه مقوماتها يستحق الحياة وامر الشيخ بتربيته وتمتعه بحق التعلم والعكس في الحالة كون الطفل يعاني من سوء التكوين والخلقة يترك على جبل ليهلك وانطلاقاً من مبدأ أن الطبيعة الإلهية منعته من جمال الخلقة والتكوين. فهنالك اختبار صعب يجب ان يجتازه المولود لذلك يوضع المولود في شراب من

الخمر والنبيذ اعتقادهم الطفل السليم سيجتاز هذا الاختبار ولا يعاني من الصرع او التخلف العقلي او الصمم فلا يحق لهم ان ينفوه او يقتلوه. ونرى شيخ القبيلة هو الذي يحدد درجة الاعاقة لذوي الاحتياجات الخاصة فلا يوجد هنالك ضوابط محددة يمكن اعتمادها بل يأخذ بنظر الاعتبار الحاجات الاجتماعية او الاقتصادية وبالتالي سيكون مصيرهم بقتلهم عن طريق تعرضهم للظروف المناخية ليتركوا على قمم الجبال او ليلقوا بهم في الانهار ليغرقوا ولا يستحقون الحياة لانهم لا يتمكنوا من جمع القوت من الطبيعة ليؤمن غذائه بنفسه ولأهله ولعائلته وبقي هذا الاعتقاد الى حين ظهور الاديان السماوية والتي تنادي الى العطف والرأفة والتعاون والمساعدة وجميع الاديان دعت الى تهذيب النفس البشرية من كل نزعات الشر والكراهية ومساعدة المحتاجين وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة بكل صنوفهم سواء كانوا متخلفين عقليا ويعانون من وهن جسمي او بدني او حركي او ذهني ويعانون من الصمم وفقد البصر. وكثير من المجتمعات وغالباً ما يحكمون على الام التي ولدت هذا الطفل الذي يعاني من الاحتياجات ارضاء للالهة وخصوصاً فئة العمى يعني ويعبر عن انتقام الالهة بسبب عدم تقديم القرابين والمتخلفين عقلياً لهم ارتباط بالشياطين وانطلاقاً من مبدأ الشياطين تسكن اجساد ذوي فاقدين البصر تعرضوا الى العديد من الاتهامات كالشعوذة والسحر والالهة قد حلت لعنتها لانهم افراد غير صالحين للاختلاط لذا يجب منعهم من الاختلاط وعدم السماح لهم بالاحتكاك لذا يجب تعذيبهم بأقسى انواع الاساليب لعل الشيطان يخرج من جسد الافراد الذين يعانون من الاحتياجات الخاصة وخاصة فاقدي البصر واعتبروا تقديم المساعدة لفاقدي البصر كفراً بحق الالهة ولا يحق له الخروج

من السجون إلا في حالة اصطحاب الادوات التي تصدر اصواتاً لتنذر الاسوياء ان يكونوا بعيدين عن طرقات الخواص وعليهم ان يلبسوا (قفازين) في ايديهم لتجنب انتقال العدوى الى الاسوياء.

وعانى ذووا الاحتياجات الخاصة الكثير من المشاكل وخاصة الاشخاص الذين لديهم حول بالعين ويلقون اليه باللوم ويتشاءمون عند رؤيته وكذلك الابرص يعاقب بتركه فوق قمة الجبال لينال عقابه الالهي وهنالك الكثير من المجتمعات اكدت على مبدأ التناسل للأصلح والأقوى لبناء دولة قوية وانشاء جمهورية مثالية قادرة على حماية تلك المملكة.

دعا افلاطون احد الفلاسفة المشهورين الى نفي كل من لديه اعاقة وعدم السماح له بالدخول الى المملكة ولا يسمح بالبقاء والعيش الا الاذكياء الاقوياء الذين لهم الامكانية على الدفاع عن الوطن وتنص العديد من القوانين للمجتمعات القديمة على التخلص منهم عن طريق تعرضهم للبرد القارص او اغراقهم بالانهار ويحملون اولادهم الى سفوح الجبال ليواجهوا المصير المحتوم.

واتبع الرومان تقاليد دينية تنص بوضع الطفل بعد ولادته مباشرة عند قدمي أمه وأبيه فإذا رفع رأسه يعني سيصبح عضواً نافعاً او يعرض عنه لانه يعاني من تشوه خلقي او اعاقة فيترك في الطريق ليكون من الرقيق.

وساد الاعتقاد بأن ذوي الاحتياجات الخاصة هم ثمرة غضب الرب والارواح الشريرة وامرت الكثير من دور العبادة الى عدم ابداء المساعدة للمكفوفين لانه يخالف ارادة الرب ويعد مساعدته كفراً.

وهنالك مجتمعات تؤكد على اعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة افرادا من الدرجة الدنيا بسبب افتقارهم مقومات الحياة وذلك بالتضييق بمعاملتهم

على اساس انهم عناصر غير مرغوب فيهم عن طريق منعهم من الانجاب والسماح لهم بالاجهاض والاسقاط وبشكل اجباري.